وهذا ضعيف لان العرب ما كانت تعرف سجينا • وقيل النون بدل
من اللام والاصل سجيل مشتقا من السجل وهو الكتاب واختلفوا
فيه ايضا هل هو اسم موضع او اسم كتاب مخصوص • وقيل هو صفة
او علم منقول من وصف كحاتم وهو مصروف اذ ليس فيه الا سبب واحد
وهو العلمية واذا كان اسم مكان فقوله تعالى كتاب مرقوم اما بدل
منه او خبر لمبتدا محذوف وهو ضمير يعود عليه وعلى التقديرين فهو
مشكل لان الكتاب ليس هو المكان فقيل التقدير هو محل كتاب ثم حذف
المضاف وقيل التقدير وما ادراك ما كتاب سجين • والحذف اما من الاول
واما من الثاني • واما اذا قلنا انه اسم لكتاب فلا اشكال • وقال ابن
عطية من قال ان سجينا موضع فكتاب مرفوع على انه خبر ان والظرف
الذي هو لفي سجين ملغى • ومن جعله عبارة عن الخسار فكتاب خبر مبتدا
محذوف التقدير هو كتاب ويكون هذا الكلام مفسرا لسجين ما هو
انتهى وهذا لا يصح البته اذ دخول اللام يعين كونه خبرا فلا يكون
ملغى لا يقال اللام تدخل على معمول الخبر فهذا منه فيكون ملغا لانه لو
فرض الخبر وكان وهو كتاب عاملا او صفة عاملة وهو مرقوم لا
يمنع ذلك اما منع على كتاب فلانه موصوف والمصدر الموصوف
لا يعمل • واما امتناع عمل مرقوم فلانه صفة ومعمول الصفة لا يتقدم
على موصوفها • وايضا فاللام انما تدخل على معمول الخبر بشرطه وهذا
ليس معمولا للخبر فيتعين ان يكون الجار هو الخبر وليس ملغى • واما
قوله ثانيا ويكون هذا الكلام تفسيرا لسجين ما هو فمشكل لان
الكتاب ليس هو الخسار الذي جعل الضمير عائدا عليه مخبرا عنه
بكتاب • وقال الزمخشري فان قلت قد اخبر الله تعالى عن كتاب
الفجار بانه في سجين وفسر سجينا بكتاب مرقوم فكانه قيل ان
كتابهم في كتاب مرقوم فما معناه • قلت سجين كتاب جامع هو
ديوان الشر دون الله فيه اعمال الشياطين واعمال الكفرة
والفسقة من الجن والانس وهو كتاب مسطور من الكتابة او
معلم يعلم من رآه انه لا خير فيه • والمعنى ان ما كتب من اعمال الفجار
مثبت في ذلك الديوان وسمي سجينا فعيلا من السجن والحبس
والتضييق لانه سبب الحبس والتضييق في جهنم انتهى فصل
قال عبد الله بن عمرو وقتادة ومجاهد والضحاك سجين هي الارض
السابعة السفلى فيها ارواح الكفار • وروى البرا قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سجين اسفل سبع ارضين • وعليين
في السما السابعة تحت العرش • وقال الكلبي في صخرة تحت الارض
السابعة • وقال عكرمة لفي سجين لفي خسار وضلال • وقال القشيري بل
سجين موضع في السافلين يدفن فيه كتاب هولا فلا يظهر بل
يكون في ذلك الموضع كالمسجون **قوله** وما ادراك ما سجين
اي ليس ذلك مما كنت تعلمه انت ولا قومك • قال القرطبي وليس
في قوله تعالى وما ادراك ما سجين ما يدل على ان لفظ سجين ليس
عربيا كما لا يدل قوله وما ادراك ما القارعة على ذلك بل هو تعظيم لامر
سجين وقد تقدم **قوله** كتاب مرقوم قال المفسرون ان كان قوله
هنا تفسير السجين بل هو بيان الكتاب المذكور في قوله ان كتاب
الفجار اي هو كتاب مرقوم اي مكتوب فيه اعمالهم مثبت عليهم
كالرقم لا يبلى ولا يمحى حتى يجازى به والرقم الخط • قال

سأل الناس

ن سأل رقم في الماء العذاب البكم • على بعدكم ان كان للماء راقم • ن •
وقيل الرقم الختم بلغة حمير وتقدمت هذه المادة في سورة الكهف •
وقال قتادة ومقاتل رقم لشر كانه اعلم بعلامة انه كافر **قوله** ويل
يومئذ للمكذبين قيل انه متصل بقوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين
لمن كذب باخبار الله تعالى • وقيل ان قوله مرقوم معناه مرقم برقم يدل
على الشقاوة يوم القيمة ثم قال يومئذ للمكذبين في ذلك اليوم من ذلك
الكتاب ثم انه تعالى اخبر عن صفة من يكذب بيوم الدين فقال تعالى
وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين
فقوله تعالى الذين يكذبون يجوز فيه الاتباع نعتا وبدلا وبيانا والقطع
رفعا ونصبا واعلم انه تعالى وصف المكذب بيوم الدين بثلاث
صفات • اولها كونه معتديا والاعتداء هو التجاوز عن المنهج الحق وثانيها
الاثيم وهو المبالغة في ارتكاب الاثم والمعاصي • وثالثها اذا تتلى عليه
اياتنا قال اساطير الاولين والمراد الذين ينكرون النبوة والمراد
بالاساطير قيل اكاذيب الاولين وقيل اخبار الاولين **قوله** اذا
تتلى عليه العامة على الخبر والحسن ابتدا على الاستفهام الانكاري والعامة
تتلى بتائين من فوق وابو حيان وابن مقسم بالياء من تحت لان التانيث
مجازي • **فصل** قال الكلبي المراد بالمكذب هنا هو الوليد بن المغيرة
وقيل هو النضر بن الحرث • وقيل عام في كل موصوف بهذه الصفة **قوله**
كلا ردع وزجر اي ليس هو اساطير الاولين • وقال الحسن معناها حقا ران
على قلوبهم • وقال مقاتل معناه لا يؤمنون ثم استانف بل ران على
قلوبهم قد تقدم وقف حفص على لام بل في سورة الكهف والران الغشاوة
على القلب كالصدى على الشي الصقيل من سيف ومراة ونحوهما قال الشاعر
ن وكم ران من ذنب على قلب فاجر • فتاب من الذنب الذي ران وانجلا ن
واصل الرين الغلبة • ومنه وانت الخمر على عقل شاربها • وقال الزمخشري
يقال ران عليه الذنب وغان رينا وغينا والغين الغيم والغين ايضا
شجر ملتف الواحدة غينا يحضر كثيرة الورق ملتفة الاغصان وتعالى
ران رينا ورينا لغتان مصدره مفتوح العين وساكنها وقرا حمزة والكسائي
والاعمش وابو بكر والمفضل ران بالامالة لان فا الفعل را وعينه الف
منقلبة عن يا فحسنت الامالة • ومن فتح فعلى الاصل مثل كال وباع ن
فصل قال ابو معاذ النحوي الرين ان يسود القلب من الذنوب
والطبع ان يطبع على القلب وهو اشد من الرين والاقفال اشد من الطبع
وهو ان يقفل على القلب قال تعالى ام على قلوب اقفالها • قال الزجاج ران
على قلوبهم بمعنى غطى على قلوبهم • قال الحسن ومجاهد هو الذنب على الذنب
حتى تحيط الذنوب بالقلب وتغشى فيموت القلب قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اياكم والمحقرات من الذنوب فان الذنب على الذنب
يوقد على صاحبه جحيما • وعن صلى الله عليه وسلم ان المومن اذا اذنب
كانت نكتة سودا في قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه منها فاذا
زادت حتى تعلو قلبه فذلكم الران الذي ذكر الله تعالى في كتابه كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون **قوله** ما كانوا هو الفاعل وما يحتمل
ان تكون مصدرية وان تكون بمعنى الذي والعائد محذوف وامليت
بل ران وفتحت فاما اتا الاخوين وابو بكر وفتحها الباقون وادغم لام بل
في را ران واظهرت **قوله** كلا انهم قال الزمخشري كلا ردع عن الكسب الراين
على قلوبهم وقال القفال ان الله تعالى حكى في سائر السور عن هذا المعتد الاثيم